نظرة فى صنيع الديوانيين
من خلال كتابه الأشباه والنظائر

إعداد
د. كمال جبرى

تقديم:

حاول النقد المعاصر تفهم روح العمل الأدبي وهدفه وما ينبغي أن يكون عليه؛ مسايرةً لروح العصر، وليجاري تيار الحياة، وبذلك يكون الأدب معبِّراً عنها وعن الأديب، الذي يعايشها.

وفي التفاعل اليقظ بين الأدب ومشاعر الأديب وإحساس الجماعة يلتمس الصدق الفني الذي يطالب به الأدباء وينشدونه في الأعمال الأدبية والفنية؛ ليكون الشعر متسماً بالصدق فيما يعبر عنه من العواطف والانفعالات والآمال والآلام، "وإذا كان الشعر يدل على الشاعر كما عرفناه في حياته العامة والخاصة، فهذه آية الشاعرية الأولى؛ لأن الشعر تعبير، والشاعر هو الذي يعبر عن النفوس الإنسانية... فإذا كان القائل لا يصف حياته وطبيعته في قوله، فهو بالعجز عن وصف حياة الآخرين وطبائعهم أولى... وهو إذاً، ليس بالشاعر الذي يستحق أن يتلقى منه الناس رسالة حياةٍ وصورة ضمير"(١).

ويقتحم الديوانيون الحلبة بزعامة العقاد ليقرر: أن البارودي قد رسم في شعره صورة نفسه، فبدت شخصيته ناصعة الوضوح، وهذا سرٌّ من أسرار

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي: العقاد: ص١١٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عظمته، " وإذا بلغ التوافق بين خلائق المرء وديوانه هذا المبلغ فتلك آية التعبير الصادق المبين، أو تلك آية الشاعرية والملكة الفنية"(١).

ولعل هذا المتجه من مسارات الأدب ونقده من أهم الجوانب التي وقف عندها العقاد طويلاً، واتخذها مقياساً من أهم المقاييس التي حاكم بها الأدب والأدباء، وقد طبق العقاد هذا المقياس تطبيقاً مفيداً في نقده لـ(أمير الشعراء) شوقي وشعره، الذي ارتفع به إلى درجة (الإمارة).

والعقاد في نقده لـ(شوقي) ينزع عنه ميزة المطابقة والصدق في فنه، فهو لا يصف نفسه ولا يعبر عن طبيعة المجتمع الذي عاش فيه، ولم يرتضع آمال وتطلعات هذه الأمة في ثبوتها وتطلّعها إلى حياة الكرامة.

ويقيم العقاد الدليل على صحة استنتاجاته، فيما تناول في (الديوان) هذا المقياس الفني، وطبقه على شعر شوقي، ولاسيما قصيدته التي رثى بها الزعيم محمد فريد، **التي مطلعها:**

كل حيٍّ على المنية غادِ تتوالى الركاب والموت حادِ(٢)

ووازن بينها وبين قصيدة أبي العلاء المعري، التي مطلعها:

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنّمُ شادِ

والقصيدتان متفقتان بحراً وروياً، ويذكر العقاد أن هذه المعاني كانت طبيعية في قصيدة المعرّي؛ لأنها صورةٌ لحياته، أو لأنها مجتمع فلسفته، التي صنعتها تلك الحياة، وقد طمح شوقي إلى معارضة المعرّي في قصيدة من غرر شعره، لم ينظم مثلها في لغة العرب، ولا نذكر أننا اطلعنا في شعر العرب على

(١) المصدر السابق: ص١٤٠.

(٢) الشوقيات: ٣/٥٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خيرٍ منها في موضوعها، والمعرّي تيّمَ هذه الحياة محراباً واحتواها غاباً، وصدف عنها سراباً، لامس منها خفايا أسرارها، واشتفّ مرارة مقدارها، وتتبع غوايرَ آثارها، وحواضر أطوارها، فإذا هو نظم في فلسفة الحياة والموت كما تراءت له فذلك مجاله وتلك سبيله.

وأين شوقي من هذا المقام؟ إنه رجل أرفع ما اتفق له من فرح الحياة، لذة يباشرها أو تباشره، وأعمق ما هبط إلى نفسه من آلامها، إعراضه أميراً أو كبيراً، وما بمثل هذا ينظمُ الشاعر في فلسفة الموت والحياة!.

إن الشاعر من يشعر بجوهر أشياء، لا من يعددها ويحصي أشكالها وألوانها، وصفوة القول: إن المحك الذي لايخطئ في نقد الشعر، هو إرجاعه إلى مصدره، فإن كان لا يرجع إلى مصدرٍ أعمق من الحواس فذلك القشور والطلاء، وإن كنت تلمح وراء الحواس شعوراً حياً ووجداناً تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم، ونفحات الزهر إلى عنصر العطر، فذلك شعر الطبع القوي، والحقيقة الجوهرية[1].

وفي هذا النقد التطبيقي كثير من الصواب، وليس من الصواب أن يوصف الناقد في هذا الكلام بأنه يتجنى على الشاعر، أو على أدبه، فإن الصدق في المحاكاة يكون بذلك مدعاةً لاغتباطنا، وهذه اللذة التي نحسُّ بها هي لذةٌ مشروعةٌ، تكون جزءًا من الأثر العميق الذي تبعثه في نفوسنا فنون المحاكاة جميعاً؛ ولذلك، فإن الصدق والواقعية خيرٌ من الوجهة الجمالية.

إن الناقد محقٌّ حينما يطالب الفنان بالصدق أو مشاكلة الواقع؛ لأن مبدأ الصدق في التعبير عن الشخصية وفي البحث عن مقوماتها، والملاءمة بين الشخصية ومقوماتها من ناحية، وإنتاجها الفني من جانبٍ آخر، بل إن في نقد

(١) الديوان: العقاد وصاحبه: ١/١٧.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العقاد لشوقي أثراً واضحاً للبحث في هذه الملاءمة بين الأدب والأديب، وأصبح من الأقوال السائرة، التي تمثل اتجاهاً في الأدب له أهميته واعتباره، قولهم: "إن الأسلوب هو الرجل".

ذلك أن الشاعر يجب أن يتمثل في شعره إلى حد ما، فإذا كان الشاعر مجيداً حقاً، فشعره مرآةُ نفسه وعواطفه، ومظهر شخصيته كلها، بحيث تقرأ قصائده المختلفة فتشعر فيها بروح واحدةٍ، ونفسٍ واحدٍ وقوة واحدة، ويختلف هذا الشعر شدةً ولياناً، ويتباين عطفاً ولطفاً، ولكن شخصية الشاعر ظاهرةٌ فيه، محققة للوحدة الشعرية، التي تمكنك من أن تقول: هذا الشعر لفلان[1].

والشعر – من قبل ومن بعد– فنٌّ جميل، وأجمل ما فيه إذا سخرت طاقاته للحياة والمجتمع، فدروبه متعدّدة وشائكة، مدارس ومذاهب، وآراء ونظريات، وأمزجة ونزوات.

ويكاد الشعر أن يكون أكمل الفنون، فهو تصويرٌ ونحتٌ ورسمٌ ورقصٌ وموسيقى وغناء، فهو جماعُ هذه الفنون ، وكيفما دارت الحالة يبقى الشعر معبّراً عن النفس، له غايات متعددة في آنٍ معاً: من متعةٍ ولذةٍ وتعليمٍ وتوجيهٍ وتربية واستنهاض همم وتصوير حالات النفس الإنسانية.

وغاية الشعر كامنةٌ في جوهر الشعر نفسه من ناحية أنه فن يسمو على كل اعتبار.

الأسس التي اعتمدها الديوانيون للصدق:

أدركت جماعة الديوان أن عليهم رسالة ساميةً تجاه الأدب العربي، فراحوا يبشرون بمقدمات دواوينهم بتلك الآراء الجديدة، ويدعون إلى الصدق الفني ووصف الطبيعة والتعبير عن العاطفة والاندماج في مظاهر الكون والنفاذ

(١) حديث الأربعاء: طه حسين: ص٢٢٢.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى ما وراء المحسوسات والاهتمام باللباب دون القشور، كما شددوا على قضية الوحدة العضوية في القصيدة العربية الجديدة، والبعد عن شعر المناسبات، والنفاق والكذب، والتحرر من القيود التي تحول دون الإبداع، والصدق في التجربة الفنية الشعرية والأصالة والطبع[1].

والديوانيون يجمعون- ثلاثتهم: العقاد وشكري والمازني- أن القصيدة يجب أن تكون عملاً فنياً تاماً قائماً على فكرةٍ معينة ليس الشاعر فيها مَسُوقاً بباعثٍ مستقلٍّ عن النفس.

وهم يصدرون عن مفهوم واحد للشعر ولغته وبنية القصيدة، فهم من مذهبٍ واحدٍ، فمن التوفيق أن يكون شكري من الإسكندرية، والمازني من القاهرة، والعقاد من أسوان، ويلتقي الثلاثة على اتفاق فيما يقرأون مع اختلاف في حواشي الموضوع من غير اختلاف جوهرها[2].

ومن أهم البواعث عند الديوانيين في نظم الشعر: الحب، وصدق العاطفة، وجمال الطبيعة، وتحبيب القيم المعنوية، والاعتزاز بالنفس، وتخليد مظاهر البطولة، وإبراز الخواطر والتأملات "تلك التي حررت الشاعر وأبعدته عن التملق والتكسب والكذب والمراء".

ولقد تناول العقاد الكثير من الأغراض الشعرية، وكان يبدع في الوصف، وفي إبراز عواطف الحب الكامنة في نفسه، وإبداء خواطره الفلسفية، التي اقتبسها من تجاربه، ومن ثقافته الواسعة، التي تروض فكره على التعمق في البحث والإمعان في الملاحظات، وصدق العاطفة والشعور والتعبير، **ومن ذلك قولـــه:**

---

(١) تطور النقد العربي الحديث في مصر: عبدالعزيز الدسوقي: ص٣٣٤-٣٣٥.

(٢) ديوان العقاد، بعد الأعاصير: المقدمة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إذا صاحت الأطماع فاصبر فإنها تنام إذا طال الصباح على النهم

وقهر الفتى آلامه فيه لذةٌ وفي طاعة اللذات شيٌ من الألم[1]

وفي البيتين كثيرٌ من خوالجه وتأملاته وارتساماته، التي كانت مرآة حياته، وما فيها من صدق يشف عما وراءه.

ركائز الصدق عند الديوانيين:

تتكشف ركائز الصدق في النتاج الشعري عند الديوانيين في كثير من مظاهر الغوص في أعماق النفس الإنسانية ووجداناتها، وما يحيط بالإنسان من صور الحياة والكون، تأثيراً؛ ليكسب على هاتيك المشاهدات عواطفه وإحساسه ومشاعره، فتبدي ركائز الصدق فيما يبدع، ومن هذه الانطباعات:

- الدعوة إلى الأصالة، وصدق المشاعر في العاطفة والإحساس والتعبير، واستلهام الشاعر للطبيعة وتناوله بشتى الموضوعات الإنسانية، بل لقد حاربوا التقليد والافتعال والتكلف وشعر المناسبات.
- يؤمن أصحاب مدرسة الديوان بأن الشعر يجب أن يكون تعبيراً عن وجدان الشاعر وذاته وحياته الباطنية، وأن تغلب عليه النزعة الوجدانية، وأساس الحكم بعظم إبداع المبدع عند الديوانيين هو ظهور شخصية الشاعر من شعره وصدقه في الإحساس والتعبير.
- العمق والرحابة الفكرية، وهي أوضح ما تكون عند النقاد منها عند زميليه، وكثيراً ما يؤدي ذلك الاستغراق الذهني إلى التضحية بموسيقى اللفظ؛ لأنه يعطي الفكرة الأولوية على حساب سلاسته وعذوبته.

---

(١) ديوان العقاد الأول: ص٢٧.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- شيوع ظاهرة الفردية في موضوعاتهم ونظرتهم إلى الحياة والأحياء، فهم يختارون موضوع شعرهم لا على أساس شعبي مثل الحديث عن القومية والإصلاحات الاجتماعية، بل على أساس فردي شخصي؛ ولذا يعنون بهمومهم الخاصة أكثر مما يعنون بمشكلات المجتمع، وأيضاً مما شاع عند العقاد من خوضه في موضوعات لا يفكر فيها عامة الشعراء، مثل قصائد الحياة اليومية، التي تحمل العناوين التاليات: "نداء الباعة في الساعة الثامنة" و "كواء الثياب ليلة الأحد" و"صورة الحي في الأذن"، وغير ذلك.

- **كما تتمثل روح الفردية في رومانسية طاغية عند عبدالرحمن شكري، دارت حول:**

  - الجانب التأملي.
  - المزاوجة بين التأملات الفكرية والنفسية.
  - التأثيرات الوجدانية.
  - الانطباعات الصوفية والعاطفية.
  - الصدق العاطفي والشعوري.

- أمارة الصدق تكون في ترجمة أمينة عن خوالج النفس الإنسانية، بالإضافة إلى حسن التوافق بين خلائقه وشعره، الذي يمدّه بآيات التعبير الصادق.

- **ماهية الصدق عندهم تتبدى في إبداع الشاعر، الذي تنبعث أضواؤه من:**

  - صدق الشعور الذي يعبر عنه الشاعر في غير تكلف ولا افتعال.
  - مقياس الأصالة يتمثل في أن يكون ديوان الشاعر مرآةً صادقة تعكس الصورة المعبرة الناطقة لحياة الشاعر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- صدور الشاعر عن طبع أصيل لايعرف التكلف أو التصنع.
- تصوير الوجدان والأحاسيس في صدق يعطي انطباعاً صادقاً ودقيقاً عن حياة الناس.
- صدق المعنى: فكل معنًى صادق- مهما كان موضوعه أو هدفه أو غايته، خليق بأن يكون موضوعاً للأدب- يدلك على روح قائله وإحساسه وخواطره، وفي ذلك ما فيه من صدق المعاني.

■ ويعنى العقاد والمازني بالصدق والكذب، ويسألان دائماً هل طابق الشعر ما كان الشاعر يعتقده أو ما أحسّ به؟ وهما يلتمسان هذا الصدق من سبلٍ عديدة، من أهمها: الأخبار التي تروى عن الشاعر، والانطباعات الذوقية التي يتركها الشعر في نفسيهما، وهما يتقدمان- بعد ذلك- إلى الشعر ويثقان أنهما يترجمان ترجمة أمينةً، ويصدران الحكم على الشعر(١).

وعصارة الهدف الأسمى لجماعة الديوان، يتمحور في: الصدق في الإحساس والصدق في التعبير؛ حتى لَيُعرّف المازني الشعر بقوله: "إنه خاطرةٌ لا يزال يجيش بالصدر حتى يجد مخرجاً ويصيب متنفساً"(٢).

العقاد والصدق في الشعر المعاصر:

العقاد رجل ملأ الدنيا وشغل الناس، حى أصبح اسمه على كل الشفاه، ذلك هو العقاد، مجاهد دءوب، صبور، ومحارب شجاع لا يني ولا يلين، ووطني عميق الإخلاص، وشاعر مجدد محلق، وأديب عبقري، وصوفي أصيل، ومفكر طموح، يرعى الدنيا ولا يهيم بها حباً، وينعى التكالب على الحياة، ولكن لا يمعن في الزهد فيها وهو القائل:

---

(١) النقد الأدبي الحديث: ص٣٨.

(٢) النقد والنقاد المعصرون: محمد مندور: ص١٦٢.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

طامع الغرب رعى الدنيا وهـام أنا أرعاهـا ولكـن لا أهيـم

زاهد الهند نعى الـدنيا وصـام أنا أنعاهـا ولكـن لا أصـوم

بين هـذين لنـا حـد قـوام وليلم من كل حزب مـن يلـوم[1]

والعقاد أكبر شعراء مدرسة الديوان أثراً وتأثيراً في أجيال متعاقبة مـن الأدباء، عصاميّ في كل شيء حتى في الثقافة والأدب، عاش عـصره كـاملاً، وكان يقول: "لنا على السابقين مزية ندين بها للعصر، ولا نلوم الـسابقين علـى خلو عصرهم منها، ونقص موازينهم من جرّاء فقدها"[2].

وأدب العقاد يتميز بالأصالة وصدق التجربة، وطول المعاناة، وبـالتعبير الجميل عن الشعور الصادق، يقول[3]: "إنه لا كذب في الفنّ ما دامت المطابقـة صحيحة بينه وبين الشعور الذي يصدر عنه".

والعقاد يدعو إلى العاطفة القوية الصادقة، والعاطفة من ألزم خصوصيات الحياة الإنسانية، ففي تقديمه للجزء الثاني من ديوان شكري، الذي صـدر عـام ١٩١٣م، يقول: " في هذه الصفحات نظرة المتدبر، وسـجدة العابـد، ولمحـة العاشق، وزفرة المتوجّع، وصيحة الغاضب، ودمعة الحزين...وحرارة الرجـاء، وفي هذا تأكيد لما يشتمل عليه هذا الشعر من تجربة شعرية عميقة، وعاطفة قوية صادقة، والعاطفة ألزم شيءٍ للحياة الإنسانية"[4].

(١) العقاد وقضية الشعر: محمد عبد الغني حسن وغيره: ص٥.

(٢) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي: العقاد: ص١٤١.

(٣) حياة قلم: العقاد: ص٣٨٥.

(٤) فصول من النقد عند العقاد: ص١٧٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والعقاد إذ يقـــول:

والشعر من نفس الرحمن مقتبسٌ والشاعر الفذ عند النـــاس رحمـــانُ

يفهم الشعر على أنه تعبير عن الوجدان، والعاطفة، والنفس، وهذا الشعر لا يتقيد إلا بمطلب واحد، يطوي فيه جميع المطالب، وهو "التعبير الجميل عـــن الشعور الصادق".

فجماعة الديوان متمثلة في شخص العقاد وزميله، تأخذ نفسها بما تـــدعو إليه من الصدق في التجربة الشعرية والترجمة عن النفس والـــسريرة، ويقـــول العقاد: " الشعر: أن تحسّ إحساساً صادقاً وأن تعبر عن هذا الإحـــساس تعبيـــراً صادقاً جميلاً"(١).

وصدق الإحساس الذي يملكه صاحب الاســـتعداد الفطـــري والموهبـــة الشعرية للخلاقة، وأن يملك- في ذات الوقت- القدرة على الـــصياغة الـــشعرية للتعبير الصادق عن كنه إحساسه الصادق تجاه المعنى الذي هو موضوع التجربة الشعرية.

وترتبط غاية الشعر بصدقه عند العقاد، فمفهوم العقاد لغاية الشعر متوقف على الموقف الفني أوالإحساس الفني الذي يحدو بالشاعر إلى نظم قصيدته؛ لأن الموقف في القصيدة هو باعثها الأول، وغايتها الأخيرة، ولا نجاح للشاعر إذا لم ينقل القارئ إلى أجواء ذلك الموقف، أي: أن يمرّ القارئ في الحالة النفسية التي هي مقياس تفضيل للشعر(٢)، وذلك منوطٌ بالتجربة ومدى صدقها الفني، فالشاعر المبدع لا يكذب ولايزيف ولا يصف للناس إلا ما هو صادق في إحساسه، موفقٌ في أدائه.

---

(١) العقاد وقضية الشعر: ص١٧٤.

(٢) ساعات بين الكتب: عباس محمود العقاد: ص١٨٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويصف العقاد الشعر العصري بأنه شعر مطبوع، صادق كشعر العرب القدماء، لا لأنه يعيد ما قالوه؛ بل لأنه يعبر عن نفوس أبناء هذا العصر، كما يعبر أولئك عما كانوا يشعرون به في عصرهم، ثم يصف عصور الانحطاط بأنها عصور انعدم فيها الابتكار، وقتلت فيها روح البراعة والصدق، فظهر الكذب في الإحساس، والتقارب في سياق النظم، ثم بدأ الأدب ينفّح من هذه الآفة حين بلغت دعوة الحرية مسامع الشرقيين، فشعر الفرد بذاتيته، وعلى حد تعبير العقاد "تنبهت الطباع" فكان من ذلك اختلاف الأساليب بين الكتاب والشعراء.

فالعقاد يربط الصدق بدعوة الحرية ويربطهما معاً بالفكرة الأثيرة لديه: فكرة الفردية[1]، ويرى أن الصدق والبساطة وقرب الأداء من مزايا الفطرة، كما أن من عيوبها: النقص والسذاجة وقلة الإتقان.

ويواصل العقاد هذه الظاهرة العباسية بردها إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام، حيث يرى أن شعراءهما كانوا أوفر حظاً من مزايا الفطرة وعيوبها على السواء، فهم أصحاب معنًى مستقيم، ولغةٍ قوية، وشعور لا بهرج فيه ولا التواء.[2]

وتموج أمارات الصدق في إطار التجربة الشعرية في خضم التيارات التي بها:

- **التعبير عن روح العصر**: تلك المعاني التي تعني الإندماجية بين الإنسان وواقعه المعاش، وتفاعله مع نسمات الطموحات لأمته ووطنه، بل الإنسانية جمعاء، وتصوير مبدعٍ لآلاف التصاوير من فحوى بيئته، وقد انعكست ظلال طموحات عصره عليها.

---

(١) المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: شكري محمد عياد: ص١١٩.

(٢) البلاغة والأسلوبية: محمد عبدالمطلب: ص١٤٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- **الدعوة إلى الحرية:** إذ المبدع من الشعراء العباقرة لا سلطان عليه في تبنيه لألوان تجاربه، بل إن عواطفه الجياشة القوية، ومشاعره الفوارة، وإحساسه المرهف، الذي يموج بماء الحياة، هو دافعه إلى امتزاج العاطفتين: الشاعر المبدع، والمتلقي اليقظ، فإن التمازج بينهما لا يستطيعه كل مبدع، بل يتقنه المبدعون، وقليل ما هم.

- **الفردية:** وإذ قدر للشاعر المغلق تمتعه بذاتيته وفرديته، فهو الذي يملك الوجدان القوي والشخصية المتفردة، ذلك الذي يملكه دوافع الإبداع الشعري[1]، ناهيك بما وهب من ملكة وموهبة واستعداد، تضعه في مقام الطليعة، بتفرده وإبداعه الشعري.

وعلى الجملة، فقد أثار القدامى من مبدعي الجاهليين والعباسيين فكرة أنهم أصدق عاطفةً ممن أتى بعدهم؛ وذلك راجع إلى نفوسهم التي كانت كبيرة، وعواطفهم قوية لم يفسدها الترف والضعف.

والصدق جوهر الجمال وأساس البلاغة وقوام الذوق السليم والنفاذ إلى روح الموضوع والإحاطة بأصوله ومقوماته[2].

والصدق الذي يقصده العقاد، هو الصدق الفني، الذي يتمثل في صدق اللباب والجوهر، ويقدم ويؤخر في التفريق بين إنسان وإنسان، وموضوع وموضوع[3].

---

(١) الإبداع الشعري بين النظرية والتطبيق.

(٢) ساعات بين المكتب: العقاد: ص٤١.

(٣) المصدر السابق: ص٤٢.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والعقاد إذ يطالب الشاعر بالصدق، لا يكلفه صحة الواقع وصحة الصناعة، ويرفعه إلى مقام الإمامة بين شركائه في الطريقة والمزاج، وهو تمحيص الخبر، أو تمحيص الصناعة وراء هذا المقام[1].

وتأسيساً على هذا الفهم، ينعى العقاد على الشعراء تحريفهم للمعاني، في سبيل تحقيق جمال الأساليب، وينعى وجود ذوق مطبوع على حساب الجمال الصحيح الذي يضحي بالحق في سبيل الجمال؛ لأن تعمد التضحية بالحق غشٌّ أثيم، تنبو عنه طبيعة الذوق السليم، والذي يعلم أنه عثر على المعنى الصحيح ثم ينبذه مختاراً؛ ليخلف بعبارة تبرق في النظر، أو تطنّ في الأذن، يزيف على نفسه تزييفاً لا ترضاه السليقة الجميلة، ولا الذوق المستقيم.

فالقول بأن الشاعر يضحي بالعبارة المحكمة عند الضرورة من أجل العبارة الجميلة- وهو عالم بذلك- فيه تجوز يدل على سوء فهم للحق، أو سوء فهم للجمال، وفيه مبالغة كمبالغة الصور الهزلية، التي قد تفتقر أحياناً للدلالة على نظرة خاصة يقصدها المصور، لا للدلالة على الصدق والأحكام[2].

ويوضح العقاد هذه النظرية[3] أكثر من ذلك، حين يتساءل عن السبب الذي يجعل الشاعر يهمل المعنى الصادق إيثاراً لجمال الأسلوب!، ولكنه لا يلبث أن يجيب عن هذا التساؤل بما يفيد أن ذلك لا يعدو أن يرجع إلى سبب من سببين.

فإما أن يكون التعبير عن ذلك المعنى الصادق بأسلوب جميلٍ مستحيلاً كل الاستحالة، أي: أن يكون ذلك المعنى الصادق مقضياً عليه ألا يبرزه إلا في قالب دميم من اللغة والأسلوب، وهذا ما لا يقوله أحد، ولا يستطيع أن يفترضه عاقل، إذ لكل معنًى حظه من الصياغة الجميلة يلهمه في الكتابة من هو قادر

---

(١) شاعر الغزل العقاد: ص٩٠.

(٢) ساعات بين الكتب: العقاد: ص٤٣.

(٣) عباس العقاد ناقداً: عبدالحي دياب: ص٢٤٢-٢٤٣، بتصرف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليه، ولم يوجد بعد ذلك المعنى، الذي تضيق به الأساليب، إلا ما كان معيباً مشروطاً فيه النقص والتشويه.

وأما السبب الآخر، الذي يحمل الشاعر على ترك معناه الصادق؛ إيثاراً للأسلوب الجميل، فهو إحساسه بالعجز عن إفراغ ذلك المعنى في قالب البلاغة والجمال، فليس يصحُّ إذن، أن نقول: إنه قد ترك الحق لأجل الجمال، إذ كان الجمال هنا ميسوراً لو استطاعه، ولم يكن ثمة تناقض بينه وبين الحق، على وجه من الوجوه، ولكن ما نقول: إنه ترك معنًى صادقاً إلى معنى آخر له نصيبه عنده من الجمال والصدق، أو البهرج والبهتان.

وينعى العقاد على الذين يعتذرون من الكذب بالجمال، إذ إن الكاذب عاجزٌ عن الصدق وعن الجمال في وقت واحد، كما أنه ينفي أن الحق يناقض الجمال، كما قد يتوهم بعض الناس، وينفي كذلك أن يكون هناك شاعر مطبوع على الصدق يطيق أن يزوّره مرضاةً لما يسمى بـ(الذوق السليم)، فإنما يصنع ذلك أصحاب البهرج والبهتان، وليسوا هم من سلامة الذوق على شيءٍ كبير ولا صغير.

وبهذا الفهم العميق لحقيقة الصدق تراه يطبق هذا الفهم على أبيات من الشعر كان يتطارحها مع بعض إخوانه من الأدباء، واشترطوا فيها أن يتفق لها جمال الأسلوب وجمال المعنى، فذكر بعضهم قول الشاعر:

أخاف على نفسي وأرجو مفازها وأستار غيب الله دون العواقب

ألا، من يريني غايتي قبل مذهبي؟ ومن أين؟ والغايات بعد المذاهب

واستطاع أن يدلل من خلال البيتين على ما يضمر أنه من قبول واستساغة، وخلوصهما بالذهاب إلى معنى في ثوب من اللفظ شفاف لا تستوقف منه لفظة مزوقة، ولا تعطلك لديه نكتة فارغة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وللأستاذ العقاد قصيدة بعنوان (نفثة) تسبح في أجواء من الشجى الوجداني النافذ، يقول فيها:

ظمآن ظمآن لا صوب الغمام ولا عذب المُدام ولا الأنداد ترويني

حيران حيران لا نجم السماء ولا معالم الأرض في الغمّام تهديني

يقظان يقظان لا طي الرقاد يدانيني (م) ولا سمر السمار يلهيني

غصان غصان لا الأوجاع تبليني ولا الكوارث والأشجان تبكيني

شعري دموعي وما بالشعر من عوض عن الدموع نفاها جفن محزونِ

يا سوء ما أبقت الدنيا، لمغتبط على المدامع أجفان المساكين

هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم وما استرحت بحزن فيّ مدفون

أسوان أسوان، لا طبّ الأساة ولا سحر الرقاة من اللأواء يشفيني

سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا عجائب القدر المكنون تغنيني

أصاحب الدهر لا فيسعدني على الزمان ولا خل فيأسوني[1]

(١) ديوان العقاد: ٢/١٥٤.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والعقاد العملاق، ذو الكبرياء والإباء يهز النفس الإنسانية بهذا الصدق الجياش في تصوير تلك الحالة التي أحسها في يوم من الأيام، فهو متفرد وحيد يصاحب الدهر بلا رفيق يأسو جرحه ويطب آلامه، يقتله الظمأ وهو يعبر طريق الحياة الموحش، لا يجد إلا شعره، إنه دموعه، وهو لا يغني عن دموع العين، ثم ينتهي إلى أن حالته ليس لها شفاء إلا بالموت، فيهتف بالموت ويطلب إليه أن يمحوه من هذه الحياة[1].

وللعقاد أيضاً قصيدة بعنوان: " هبة لا تنتقل"، يقول فيها:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه	**رويدك! لا بل دعيه دعيه**
دعيه إذا غبت عني أرى	**محياك فيه وحبي فيه**
سرٌّ أبوح به خلةً	**وإن كنت من قبل لم تسمعيه**
أخاف على البعد أن تلعبي	**به يا بنية أو تهمليه**
فكم لعبةٍ وقعت من يدك	**وقوعاً أرى القلب لا يشتهيه**
إذا ما لعبت به ها هنا	**فإني لآمن أن تكسريه**
تريدين قلبي؟ خذيه خذيه	**ولكن بربك لا تنقليه!**

نعم، تجربة حميمة، روعتها وجمالها في بساطتها، وعمقها في صدقها، أرأيت كيف يكون صدق التجربة الشعرية؟ فهو يهب حبيبته قلبه؛ ليرى محياها فيه، ويقول لها: خذيه، ثم يتردد فيقول لها: لا بل دعيه، فهو يخاف على البعد أن تهمل قلبه أو تكسره، ولكنها أمامه يأمن أن تحتفظ به سليماً معافًى.

وهو يريد أن يقول لها: أنت طفلة يا بنيتي تلعبين بقلبي كما تلعبين بلعبتكم، وهي تجارب وجدانية جياشة وصادقة غير مسبوقة، ولا أظن أن شاعراً

---

(١) مدرسة الديوان وأثرها في الشعر: عبدالعزيز الدسوقي: ص٧٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عربياً على الإطلاق نسج تجربةً وجدانية على نحو صنيع الأستاذ عباس محمود العقاد الأديب والناقد والفيلسوف.

وللمازني قصيدة تأملية بعنوان: "محاسبة النفس"، تمدك بصورة صادقة من صور الصدق الجياش، يقول في مطلعها:

أضعت شبابي بين حلـــــم وغفلةٍ وأنفقت عمري في الأماني الكواذب

ولم يبق لي شيء وقد فاتني الصبا وأدبر مثل السهم عن قوس ضارب

تعود الغصون الصفر خضراً وريفةً مرنحةً بعد الذوى والمعاطـــــب

ويختمها بقولـــه:

وما خير علم في الحياة وفطنـــةٍ إذا حال ضعف العزم دون المطالب

كأن لنا عمرين: عمراً نريقـــــه وآخر مذخورٌ لنـا في المغايـــب

ألا ليت عمر المرء يرفـى كثـوبه ويرقع منه جانـــب بعـــد جانب

وهي أبيات شجية حزينة، يمتزج فيها التأمل النفسي بالإحساس الحـزين الدامع على فقد الحياة وضياع العمر بين الأماني الكـواذب الأحـلام والغفلـة، ويتخيل المازني أن له عمرين: عمراً محسوساً يريقه يوماً بعـد يـوم، وعمـراً مخبوءًا في ضمير الغيب، ويتمنى أن يكون كالثوب يرفى ويرقع منه جانبٌ بعد جانب، ورغم طرافة هذ الصور والأفكار فإنها طافحةٌ بالحزن الغامر والـشجى الوجداني النافذ، مما عكس التأملية الصادقة الجياشة في هذه المقطوعة[1].

- **شكري وأمارات الصدق:**

(١) مدرسة الديوانة وأثرها في الشعر: عبدالعزيز الدسوقي: ص٨٥، بتصرف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن الديوانيين الذين رفضوا مبدأ المبالغة والغلو والمغالط في الشعر: (شكري)، ذلك الذي رفض المبدأ القائل: بأن " أجمل الشعر أكذبه"، وأراد للشعر أن يكتسي بجمال الحقيقة وجمال الصدق، بل إنه يلقي باللوم على جهل المتجاهلين وظيفة الشعر من قرنهم الشعر بالكذب، فليس الشعر كذباً هو منظار الحقائق ومفسراً لها، وليس حلاوة الشعر في قلبه الحقائق، بل في إقامة الحقائق المقلوبة، ووضع كل واحدة منها في مكانها، ولئن كان بعض الشعر نزهة، فإن بغض النزهة فرض، ولئن كان بعض الشعر رحلةً إلى عالم أجمل وأكمل وأصدق من هذا العالم(١).

وعبدالرحمن شكري يعرض في مواطن كثيرة بوضوح وصراحة، اهتمامه بقضية الصدق والكذب، وذلك إذ ينفر من الغلو والمبالغة في الشعر، التي جهر بها وفضلها بعض النقاد القادمى، فيلتقي حسان بن ثابت- رضي الله عنه- في مضمون بيته المشهور:

وإن أصدق بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقاً

ومفهوم الشعر عن شكري هو ما يجعله ألصق بعواطف الإنسان وخواطره، لا ما كان وصفاً خارجياً، ويؤكد أن الصدق الذي يبتغيه هو صدق المشاعر، التي تؤكد صدق التجربة الشعرية والشعورية عند الشاعر.

وشكري يربط الشعر المطبوع الصادق بالفكرة الأثيرة لديه ايضاً، فكرة العاطفة القوية، التي تمتلك الشاعر؛ ومن أجل ذلك، لا ينظم الشاعر الكبير إلا في نوبات انفعال عصبي، في أثنائها تغلي أساليب الشعر في ذهنه، وتتضارب العواطف في قلبه، ثم تتدفق الأساليب الشعرية كالسيل، من غير تعمد منه لبعضها دون بعض.

---

(١) عبدالرحمن شكري: أحمد عبدالحميد عزاب: سلسلة الأعلام: العدد١١: ص٢٧٠-٢٧٣، بتصرف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإذا نظرت إلى الشعر العربي، وجدت أن شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، كانوا أصدق عاطفة ممن أتى بعدهم؛ والسبب في ذلك، أن النفوس كانت كبيرة، والفطرة بريئة، والعواطف قوية، لمّا يتلفها بعدُ الترف، والضعف.

فأما الشاعر الغنائي فمفهوم الصدق لديه: أن يكون الشعر معبراً عن وجدان قوي وشخصية متفردة، ومن ثم فقد لا تكون الحصيلة كلاماً يطمئنّ إليه القرار على أنه حقيقة، بل إن الشاعر- في رأي شكري- لا يكتفي بإفهام الناس، بل هو الذي يحاول أن يسكرهم، ويُجنهم، رغماً عنهم، فيخلط شعوره بشعورهم، وعواطفه بعواطفهم(١).

- **أمارات الصدق وروافده:**

- صدق الشعور الذي به يتجلى تبيان طبائع الإنسان، ويكشف مواطن النقص في سلوكياتهم، فيحضهم على العمل النافع المفيد، ونشر العلوم والمعارف، ويأخذ بيدهم إلى سلم المجد والخلود والنهوض والرقي.

- وحين تهدأ نفس عبدالرحمن شكري، تسيل عذوبة وتذوب رقة، إذ تصور المضامين الإنسانية، فترقى نفسه إلى مرتبة أهل التقوى والمغفرة والتسامح والرحمة.

- الصدق النفسي، لنفس ظامئة إلى معرفة المجهول، وكأنه في بحر محيط لا شاطئ له؛ دلالةً على أنه يجهل الكثير مما يحيط به، فإذا بصدق النفس هاديه إلى كل نافع مفيد؛ وبذلك تأتلف روحه مع أرواح الآخرين.

- ويؤكد أهمية الصدق في التجربة الشعرية، وإن أجل الشعر ما خلا من التشبيهات البعيدة، والمغالطات المنطقية؛ فبذلك الصدق، يتحلى التعبير

---

(١) المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: شكري محمد عياد: ص١٢٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشعري بالنظرة الأخلاقية، والتحليل النفسي، والحرية ومقاومة الظلم في لمحة دالة، وصور شتى.

- وتوكيداً على أهمية الصدق، يجدر بالإنسان أن يتحلى بالصبر والتجلد، فلا يفرح لمغنم، ولا يألم لمغرم، وكأن الإنعام والخير في هذا الغرم، فلا تدري نفس ماذا تكسب غداً؟، فالعاقل هو من تحلى بالصبر والصدق العاطفي شعوراً وحسّاً.

- ومن روافد صور الصدق عند شكري، ما تموج به الحياة من صور تتنوع مضامينها لتشمل السلوكيات الإنسانية، من طموح النفس إلى المثل العليا، وبلوغ أقصى درجات الكمال الإنساني.

- وربما كان الصدق أداة للتعبير عن عمق الفكر، ورهافة الحس، فيعشق الهدى والنور، ويبعد عن الهوى والضلال، فيحظى بالسعادتين في آنٍ معاً، في الدنيا والآخرة؛ فيتحقق بذلك منظور ما دعا إليه بعضهم من مقياس الأخلاق والدين.

- ويتخذ من صدق القول مبضعاً لتشريح النفس الإنسانية في جانبها المشرق، لهؤلاء الذين طبعوا على الخير، فيمن يأخذون أنفسهم بالعفو، ويأمرون بالعرف، ويعرضون عن الجاهلين، أو حتى في الجانب القاتم فيكشف سوء صنيع الذين يفضلون أن يحمدهم الناس بما لم يفعلوا، ويغلّفون أنفسهم بهالات من المجد والنقاء؛ إخفاءً لعيوبهم ونقائصهم.

وشكري يطلعك على خبايا نفسه، ودخائلها، إذ يحث أبناء وطنه على التآلف والوحدة ونبذ الفرقة والتعصب، فوطنهم كالجسد الواحد، لابد من المحافظة عليه، وعلى سلامته من الفرقة والفتن ما ظهر منها وما بطن؛ بذلك تدوم المحبة، وتتماسك أواصر اختلاف الدين والعقيدة، فالمواطنة والانتماء لمصرنا الغالية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العزيزة، ناظرين إلى مجود تاريخهم منذ الفراعين الأقدمين، وما نعموا به من إرث إسلامي عربي مجيد، يقول شكري[1]:

ومن البلية أن نكون وجمعنا ... متقسم والشامتون بمرصد
يا ابن الفراعنة الألى ورثوا العلا ... إرث الأماجد سيداً عن سيد
قم نرجع الفضل الصريح ودولةً ... يمشي عليها الدهر مشي مقيد

والمعاني الصادقة القوية، معانٍ تتأبّى على الكلمات وتعسر على التعبير؛ فيصعب أن تتقولب في ألفاظٍ وتراكيب وتعابير وجمل، وكأنما تلك المعاني عذراء ممتنعة، يصعب الوصول إليها على القريب والبعيد، وهذه المعاني توائم الروح والنفس في جزءٍ منها، وأنى للروح أن يدركها المرء بالمشاهدة والعيان، وجدير بتلك المعاني البعيدة الممتنعة أن تظل في طي الكتمان وفي عالم الصمت، وأحياناً ما يكون الصمت أبلغ من الكلام والقول، يقول[2]:

كم معانٍ يود لو صاغها المرء (م) ... وحلى بها وجوه البيان
هي ملء الضمير لم يبلغ اللفظ (م) ... مداها ولم تذللها المباني
كلما رام أن يعبر عنها ... أنفت أن تنال بالآذان
فهي عذراء لا تحن لناءٍ ... وهي عذراء لا تلين لداني
نزلت في النفوس منزل صدقٍ ... كنزول النفوس في الأبدان

(١) ديوان ضوء الفجر: ١/٤٨.
(٢) ديوان لآلئ الأفكار: ٢/٤٩.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى أن يقــول:

لن تراها بالرأي حتى تراهـــــا بفؤادٍ موفقٍ يقظـــــــان

طالما نالها أخو الصمت والصمت (م) كريم البيان جم الأمـــان

ويبدو شكري في تألهه محباً للجمال والحياة، ولآيات الحسن في الكون، فنجده يستغرق في مناجاة غنائية تستشعر فيها حبه الصوفي للجمـــال وفنونـــه، ووجده وهيامه بدقة الصانع وبراعته، وإجادة المنشد والمتـــرنم حـــسن الغنـــاء والتغريد، يقــول:

يا جمال الحياة من علم الشاعر (م) وصف الهوى ونسج القصيد

يا ضياء الحياة من علم الراسم (م) رسم الضحى وورد الخـــدود

يا حياة الحياة من علم الصانع (م) صنع الدمى الحسان الغيـــد

يا حياة الحياة من علم المطرب (م) حسن الغنـــــــاء والتغريد

وقصيدة شكري "الشاعر والزمن والحرب" تعكس في صراحة ووضوح، تامّين، فهم الشاعر الصحيح للشعر باعتباره الكلمة الآسرة الـــصادقة، فـــصدق الكلمة في الصياغة الشعرية دلالة على صدق المعنى الشعري، تلك الكلمة التـــي لا تعرف الرياء والمراء والملق والكذب، وإنما تشفّ عما وراءها مـــن معـــانٍ ومدلولات، بل وتعبر عن ضيقه بالحانقين على إبداعاته الشعرية، يقول[1]:

(١) ديوان لآلئ الأفكار: ٢/١٥٧-١٥٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أرمي بشعري في حلق الزمان ولا أبيـــــــت منه على هم وبلبال

لا أبتغي الجاه أسعى نحوه ضرعاً جزاء شعري، إن الجاه يسعى لي

قد ناهضتني خطوب كلما عصـفت عفت على أمل كالمنزل الخالـــي

خدعته نفسه، فأجاد وأبدع في سماوات الإتقان، مما جعله كثير الركبان، فابتلي بالذلّ والإقلال، ولازمه النحس، وتلك ضريبة الذكاء، وموهبة الشعر، بل قل: لعله زمان يعامل فيه أهل الأدب وأهل الفكر والمعرفـة معاملـة المـذنبين والجناة، لكن عزاءه في أن الألم العظيم والمعاناة- فيما نعلم- صقل للنفس كمـا تصقل النار السيف، ولشكري فكر رحب، ينبذ الظلم، ويأبى الطغيان، ومن يتخذ الظالم ولياً فهو أشد ظلماً منه وطغياناً؛ فالشر لا يزول بشر مثله، والذنب لا يدفع بعقاب وتجاوز.

وهذه مشاعر تموج بالصدق، تبرز فيها روح شطري الإنسانية الثورية، التي تأبى الظلم، وتكره المتجبرين الطغاة، وتتوق إلى الحق والعدل والجمال، يقـول[1]:

غلوا يد الجبار في غلوائه فيكم يصول إذا أراد ويظلم

إن الذي اتخذ الظلوم وليه أطغى إذا عد الطغاة وأظلمُ

عاطفة جياشة، وشعورٌ صادق في الكشف عن الضيق العـام بالنـاس، وبأخلاقهم، وتغير طباعهم، وتبدل شيمهم، ينفث فـي عـزائمهم: أن اسـتفيقوا، ويحفزهم على النهوض والرقي؛ فيكشف عن مواطن النقص فـي سـلوكياتهم، ويحضهم على العمل النافع المفيد، ونشر العلوم؛ فبالعلم والمـال يبنـي النـاس ملكهم، والمال عصب القوة، والقوة أساس الحياة، وأمارة النهوض والرقي.

(١) ديوان لآلئ الأفكار: ٢/١٨٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولقد ساد الكنانة- حرسها الله من كل سوء- فساد الحكم والاحتلال الظالم إلى درجة دفعت إلى اليأس والتشاؤم، فيطلق تلك الصيحات الصادقة المدوية: أن يا قوم، هبوا، إنما العمر فرصة، يقول[1]:

خل الهوينى فهذا أمرنا جلـــل ... لا اليأس فينا بمحمود ولا الأمـل

كم أمةٍ هلكت من قبل ما عرفت ... أن الهلاك إليها عامـــــد عجل

تظنّ أن طريق العزّ ممسلكـــها ... والموت من حولها كالنقع ينسدل

لا الدهر غر ولا الأيام ظالمـــةٌ ... وإنما العيش فينـــا والرؤى علل

ونفس شكري حين تهدأ تسيل عذوبةً، ورقةً في تصوير المضامين الإنسانية، وكأنه يترقى إلى حريته مع أهل التقوى والصفح والتسامح والرحمة بالناس، محلقاً في سماوات إنسانية رحيبة الآفاق، نفس صدوق تتغلغل في سويداء ذاك الحب العظيم، الذي علمه أن يحب الناس والدنيا جميعاً، يقول[2]:

تعلمني الأقدار أن أرحم الـورى ... فقلبي لكل العالمين رحـيـــم

وأنظر في نفسي وأعرف غدرهم ... على شرهم داء النفوس قديـــم

وأن جميع الناس أهلي وأخـوتي ... وإن كان فيهم جارم وذميـــم

وعلى رغم تقدير شكري للفكر على تباين ألوانه ومشاربه، فذلك الذي يراه، نور الله في الكون حواليه، وهو قديم أزلي، وخالد سرمدي، كثير الألوان، متعدد الجوانب والجهات.

هذا بالإضافة إلى نفس ظامئة إلى معرفة المجهول، يتراءى أمام الشاعر، كأنه بحر بغير ضفاف، حتى نفسه التي بين جنبيه، فإنه يجهل الكثير عنها، لكنه

---

(١) ديوان أناشيد الصبا: ٣/٢٧٧-٢٨٢.

(٢) ديوان زهر الربيع: ٤/٣٥٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تجاوز الصواب، إذ جعل النفس مكان الروح- وبينهما فروق ظاهرة- لكن نذكر شاعرنا العظيم بمضمون ما ورد في أدب النبوة، من قول الرسول- صلى الله عليه وسلم: "**الأرواح جنودٌ مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**"، يقول[1]:

وللنفوس مطاف بالنفوس كما ... تدور حول النجوم الأنجم الزهر

والدهر للنفس بحر زاخرٌ أبداً ... بحر النفوس ومنها العشب والدرر

فما تآلف منها فهو منتظم ... وما تناكر منها فهو منتثر

وعبدالرحمن شكري يشيد بأهمية الصدق في الشعر، في مقدمة ديوانه الخامس (الخطرات) وإن جعل الشعر: أنه ما خلا من التشبيهات البعيد، والمغالطات المنطقية، وفيه الملحمة النسانية، والتحليل النفسي، المقترن بالنظرة الأخلاقية، وحبه للحرية ومقاومته للظلم في شتى صوره.

ويذكر أن الفكر أمانة لدى أصحابه، عليهم نشرها وإذاعتها في الناس، والحق رسالة سامية، يحملها صاحبها بين جنبيه شهادة لا يكتمها وإلا أثم قلبه، "ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبه"، يقول[2]:

والفكر كالنار في الأحشاء كامنةٌ ... حتى يذاع فيبدو ساطع النور

لا تكتم النفس حقاً أبصرت أبداً ... فللأجنة حد في المقادير

إن كتمته على رغم لذتها ... عاشت بحال بفيض العيش مصدور

والحر إن لم يطق إرسال فكرته ... راع الأنام بدامي الصدر منحور

---

(١) ديوان الخطرات: ٥/٣٩٤.

(٢) ديوان الخطرات: ٥/٤١٠-٤١١.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتأكيداً لأهمية الصدق عند شكري اصطبغ عواطفه بالصبر، فإذا هي عواطف جياشة، وإحساس صادق، ونفسية صبور، تتقبل قدرالله قبول الرضا والسرور، تتعاوره صروف الدهر، وتقلبات الزمان، ولا سبيل أمامه سوى التجلّد والصبر، فلا فرح لمغنم، ولا ألمّ لمغرم، وكأن الخير والإنعام في هذا الغرم، صبور عاطفة، وحسّاً وشعوراً، يقول[1]:

إن الذي بث في الخوف علمني ... حمل الهموم فكل الأمر أقسام

إن كان بي جزع فالصبر غايته ... أو كان بي سقمٌ فالعيش أسقام

وإن دمعي حتم لست أدفعه ... إذا ابتلاني إثخان وإيلامُ

فإن تربت فعيش المرء مرتبة ... وإن عزمت فبعض العزم إنعام

وشكري فيما يسوق من صور تموج بماء الحياة كروافد ومعطيات للصدق، في تنوع مضامينه، ورحابة معانيه، ليشمل السلوكيات الإنسانية؛ ليصور طموح النفس إلى المثل العليا، وتوقها إلى بلوغ أقصى درجات الكمال الإنساني.

والعاقل من الناس لا يسعى إلى الكمال ما وانته فرص الحياة، وألا يطرح هذا النزوع جانباً، وإلا غفل عن طريق الهدى والرشاد، واستباح ما لا يرضاه الدين والخلق، بل ربما استباح ظلم الإنسان، فتردى في مهاوي الإثم، وغدا سقيماً، وأصيب بالغفلة، والقسوة، وبَعُدَ عن دواعي الرحمة، ومسببات الشفقة، وسها عن آلام الناس وأحزانهم ودموعهم، على شاكلة قوله[2]:

والمرء إن نبذ الكمال وهديه ... شق العصا وأحل كل حرام

ورأى الأنام فريسة مذخورةً ... لموفق في شره عزام

(١) ديوان الأفنان: ٤٥٧/٦-٤٥٨.

(٢) ديوان الأفنان: ٤٦٢/٦.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولقد يعود قذى يصيب به العمى فينال من عزم ومـــــن إقدام
كالنار يهلك حرها وضياؤهـــا يعشُ وفيها من هـــدى وقوام
يحكى أضاميم السقام ولوعــة فكأنه سقم من الأســقـــــام
أقسى الأنام من استبد به الحجى فسها عن العبـــــرات والآلام

ويتخذ شكري من الصدق أداةً يعبر بها عن عمق الفكرة، ورقة الإحساس بالكائنات، فيصور حبه للنور في متنوع من التصاوير الأخاذة، وأظنها ليست في حاجةٍ إلى تعليق، فانظر إليه يقول[1]:

تستبق الطير في أشعتك الغراء (م) فعل الحسان في الغـــــــــدر
وضاءة الماس منك قد قبســت وأنت في الروض خمرة الزهـــــر
والضوء في المنزل الخراب قد بالندب يشقى الجسم في الكبـــــر
وكل جليل مشبه بك في المدح (م) وليس التراب كالـــــــــــدرر

ويصدق في تصوير مواجده وإحساسه بتباريح الفرقة وأثرها في نفسه، بصورةٍ بالغة الروعة من التصوير، يعبر عن ذكرى الغرام وأيام اللقيا التي خلت، فأسبلت عليها الأيام سحائب النسيان، وطوتها في لفائف العدم، على هذا النحو المؤثر، يقول[2]:

إن غبت عني خلت أن عوالماً خسفت خسوف البدر في ليلائه
وأكاد أهتف في الندى بذكركم قهراً أذل لأمره وقضـــــائه
لولا مغالبة اللسان وصـــونه بان اختبال اللب من برحائـــه

(١) ديوان أزهار الخريف: ٥٣٥/٧.
(٢) ديوان أزهار الخريف: ٥٢٩/٧-٥٣٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بل ليت لي منك ائتلاف مسعد إلف القصيد لعوده وغنـــــائه

ومن أصدق التصاوير الرائعة، هذه اللوحة القائمـــة والنغمـــة الحزينـــة الهادئة، يرثي بها شكري صداقته للمازني، ويتحسر على أنه لا سبيل إلى العودة إلى ما كان يضمها من ود وألفة وتعاطف، وهي من الصور الـــصادقة الجيـــدة الناطقة بالحزن، يقول[1]:

أيلتئم الصخران في اليم بعدما تردد موج اليم بالصدع والهـــد؟

ويتفق الخلان من بعد ما بدت به بغضةٌ من مين قول ومن نقد؟

وهاك شكري في منعطفٍ من طرائق الصدق، صدق في القول، واقتدار على الوصف، وإحكام في تشريح النفس الإنسانية بعيداً عن جوانبها المـــشرقة، وإنما في جوانب مظلمة خافتة الضوء، فيفضح في سوء أخلاق القوم، ويكـــشف صفاتهم التي يضيع معها الوفاء، والعدل والإخاء، ويبلغ الضيق مداه من هـــؤلاء أدعياء الوقار، الذين يحاولون إخفاء عيوبهم ونقائصهم، هؤلاء الذين يحبـــون أن يمدحوا بما لم يفعلوا، بأن يغلّفوا أنفسهم بهالات مـــن المجـــد والنقـــاء والـــسمو والطهارة، وحقيقة الأمر أنهم ليسوا كذلك، فتراه يقول[2]:

ستر الخسيس خساسة بخساسة في أنفس الأعوان والأنصـــــار

متعظماً يبدو كريماً ساميـــــاً متحلياً بفضائل الأطهـــــــــار

وترى الوقار ولا وقار وإنمـــــا أخفوا دعارة أنفس بوقـــــــار

ويتجه كثير من نتاج عبدالرحمن شكري في ديوانه الأخير، إلى الجانب الخلقي في سلوك البشر ومصير الإنسان، وقضية الحياة والموت، بالإضافة إلى

---

(١) ديوان عبدالرحمن شكري: ٨/٦٤٠.

(٢) ديوان: عبدالرحمن شكري: ٨/٦٤٥-٦٤٦.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مشاعره الذاتية إزاء الناس والطبيعة، ويعكس أحواله التعيسة وطموحاته إلى حياة أفضل، وعالم أجمل.

وهذه الموضوعات جديدة في دنيا الشعر المعاصر، وقد خلت دواوينه الشعرية من المديح، إذ ينشد الصدق، ويتطلع إلى عالم تسوده قيم الحق، لا يعرف الرياء، كالعالم الذي نشد بعض الرومانسيين حوله، حيث كان يطمح إلى المثل العليا، ويعشق الحرية.

ومع عبدالرحمن شكري ندرك الجانب التأملي، والمزاوجة بين التأملات الفكرية النفسية، والتأثيرات الوجدانية، والانطباعات الصوفية، والعاطفية، والطبيعية، وقد شجعته وألهمته كل تلك المعطيات في بوتقة الصدق العاطفي والشعوري.

- **المازني ولمحات من دعوته للصدق:**

إبراهيم عبدالقادر المازني إذ يجلو وجهة نظره في الحديث عن الصدق والكذب في الشعر، يجعل مركز الدائرة (الشاعر) في أن يكون صادقاً، على الأقل صادقاً في الإحساس، فالصورة الكاملة، النفسية أو الكونية، التي يصدر عنها الشاعر حتى يفكر في أمر من الأمور تفكيراً يكشف عن عمق شعوره وإحساسه، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني[1].

ولقد طال استخفاف المتأدبين بضرورة الصدق والإخلاص، حتى استخف بهم الناس واشتد غلوهم في إنكار مكانة الحاجة إليها، حتى أنكرنا عليهم ما تكلفوه من فضول القول، ونفاية الكلام، وما تجشموه من ضروب الإغراب الذي

(١) النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال: ص٣٨٤.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لا يعني في الأدب شيئاً، ولعمري، لست أعرف شيئاً هو أحلى جنّـى، وأعـذب ورداً من الشعر إذا صدقنا أهل المقال[1].

ويحرص المازني أن تبدو صوره صادقة العاطفة والإحساس والشعور، في آنٍ معاً، ويصف الليل والظلمة والدار المهجورة، فيقول:

أوصدوا الأبواب بالله، ولا

تدعوا العين ترى فعل البلى

وامنعوا دار الهوى أن تبذلا

إن للدار علينا ذمما

وقبيح خونها بعد الخراب

وأيضاً يصور في قصيدته "ليل وصباح"، صدق الشعر ورهافة الحـسّ، وروعة التعبير وصدقه، فيقول:

خيم الهم على صدر المشوق يا صديقي

وبدت في لجة الليل الهموم

ومضى يركض مقرور النسيم

وثنى الزهر على النور: عم مساء

إلى أن يقـــول:

يا صدى، إن بصدري لكلوماً وهموماً

مدرجات فيّ لكن لا تموت

كلما قلت قضت رهن السكون

---

(١) ديوان المازني: ٢/ المقدمة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صحن بي من كل فجٍّ يتراءى: عم مساء

ويدرك المازني أن عظمة الشاعر في عظم إحساسه بالحياة، في صدق السريرة، الذي هو سبب إحساسه بالحياة، ومن هنا، يبرز الصدق الفني الأصالة لقدرات المبدعين من الشعراء والكتاب.

ونلمس الصدق الفني، الذي يتمثل في إبداعات الشاعر من تعبيره عن عاطفته بزاد من حرارتها، أو بوقود من خارجها، والشاعر إذا بلغ التوافق بين خلائقه وشعره، فتلك آية التعبير الصادق، بل، وآية الشاعرية والملكة الفنية، وأيضاً التجربة الأمينة الصادقة التي تعرب عن كل خلجة من خلجات نفسه الشاعرة، كأثر لحياته الظاهرة أو الخفية.

وأما كاتب الرواية، أو القصة، فصدقه ماثلٌ في العرض والأسلوب، وإخلاص التعبير والتصوير، فيستبعد أن يراد بالصدق أن يروي الكاتب قصة وقعت بجملتها، وتفصيلاتها، بلا زيادة أو نقص، وإنما المعوّل في الصدق والكذب، على طريقة العرض وأسلوب التناول، والإخلاص في التعبير والتصوير، ولا وزن لكون القصة مما وقع لكاتب، أو لسواه، أو مما تخيل، وقد يأخذ الكاتب بعض الواقع فيضيف إليه أو ينقص منه، ويبني قصته مما جرب وعرف، وتخيل أيضاً، ولا سبيل إلى هذا المزج بين الحقيقة والخيال[1].

- **الديوانيون والصدق الفني:**

اتسم اللغط الدائر- ولا أقول الهمس- حول تلك القضية بالحدة، إلى الحد الذي أصبح الخوض فيها مغامرة بل فدائية، خاصة إذا فضل موقفاً يميل إلى المحافظة، ويقوم على إدراك خصوصية الفكر العربي، والمشهد الثقافي، وحينها

(١) المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: شكري عياد: ص١٢٧.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتهمك أصحاب المتجه المعاكس اتهامات أنت بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وأقل ما توصف به كلمات لا يدركون مدلولها الصحيح، فتتهم بالأصولية، أو الرجعية، وربما بأشياء أخرى.

وإذا ملت إلى جانب الإبداع، وتحررت من بعض القيود، اتهمك آخرون بالمروق وربما بالردة، وربما قد تكون آثرت السلامة وغنمت العافية، لكنك إن فعلت، لاكتك الألسنة وتقاذفتك الحجارة، من كل حدب وصوب، وتستيقظ مترحماً على هذا الثالوث المتماسك: العقاد وصاحبيه، لمواقف ومعارك تذكر لهم في موطن كهذا- تماماً كموضوع هذا البحث- فما لانت لهم قناة، وما استطاع مخالفهم مهما يكن، أن ينال من مواقفهم، وتاريخ الأدب المعاصر خيرشاهد على ذلك.

والديوانيون يُجمعون ثلاثتهم: العقاد، وشكري، والمازني، أن القصيدة تكون عملاً فنياً تاماً قائماً على فكرة معينة، لا يكون الشاعر فيها مسوقاً بباعث مستقل عن النفس، فهم يصدرون عن مفهوم واحد للشعر ولغته، وبنية القصيدة، فهم على مذهب واحد.

وهاك عباس العقاد يقول:

والشعر مقتبس من نفس الرحمن مقتبس والشاعر الفذ عند الناس رحمان

فهو يفهم الشعر على أنه تعبير عن الوجدان والعاطفة والنفس، وهذا الشعر لا يتقيد بمطلب واحد يطوي فيه جميع المطالب، وهو: "التعبير الجميل عن الشعور الصادق"، فجماعة الديوان، متمثلة في شخص العقاد، وزميليه، تأخذ نفسها بما تدعو إليه من الصدق في التجربة الشعرية، والترجمة عن النفس والسريرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وترتبط غاية الشعر بصدقه عند العقاد، ومفهوم العقاد لغاية الشعر متوقف على الموقف الفني، الذي يدفع الشاعر، إلى نظم قصيدته؛ لأن الموقف في القصيدة هو باعثها الأول، وغايتها الأخيرة، ولا نجاح للشاعر إذا لم ينقل القارئ إلى أجواء ذلك الموقف، وذلك منوط بالتجربة ومدى صدقها الفني، فالشاعر المبدع لا يكذب ولا يزيف ولا يصدق الناس إلا ما هو صادق في إحساسه، موفق في أدائه، ويضيف العقاد: "الشعر: أن تحسّ إحساساً صادقاً، وأن تعبّر عن هذا الإحساس تعبيراً صادقاً جميلاً".

وعبدالرحمن شكري يعرض في مواطن كثيرة، بوضوح وبصراحة، اهتمامه بقضية الصدق والكذب؛ وبذلك، ينفر من الغلو والمبالغة في الشعر، التي جهر بها وفضلها بعض النقاد القدامى، ويكاد يتفق مع شاعر الرسول- صلى الله عليه وسلم- حسان بن ثابت- رضي الله عنه- في مضمون بيته المشهور، الذي سبق ذكره.

ومفهوم الصدق عند شكري يجعل الشعر ألصق بعواطف الإنسان وخواطره، لا ما كان وصفاً خارجياً، ويؤكد أن الصدق الذي يبتغيه، هو صدق المشاعر، التي تؤكد صدق التجربة الشعرية لدى الشاعر، كما يؤكد في ديوانه الخامس (الخطرات) على أهمية الصدق في الشعر، وإن أجل الشعر ما خلا من التشبيهات البعيدة والمغالطات المنطقية، وفيه اللمحة الإنسانية، والتحليل النفسي المقترن بالنظرة الأخلاقية، وعشقه للحرية ومقاومته للظلم في شتى صوره.

وتجد شكري فيما يمتعنا به من صور تموج بماء الحياة، كروافد ومعطيات للصدق، في تنوع مضامينه، ورحابة معانيه، يتجاوز هذا كله ليشمل السلوكيات الإنسانية ابتغاء طموح النفس، إلى المثل العليا وتوقها إلى بلوغ أقصى درجات الكمال الإنساني.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومع شكري أدركنا الجانب التأملي، والمزاوجة بين التأملات الفكرية النفسية، والتأثيرات الوجدانية، والانطباعات الصوفية والعاطفية والطبيعية، وقد شجعه وألهمه انصهار كل ذلك في بوتقة الصدق العاطفي والشعوري.

وإبراهيم المازني كرفيق دربه العقاد، يعنى بالصدق والكذب، ويلتمس الصدق في سبل عديدة، من أهمها: الأخبار التي تروى عن الشاعر، والانطباعات الذوقية التي يتركها الشعر في نفسه، وهو يتقدم بعد ذلك إلى الشعر ويثق أنه وصاحبه يترجمان ترجمة أمينة، ويصدق الحكم على الشعر، والمعول في الصدق والكذب، عنده مرتهنٌ بطريقة العرض وأسلوب التناول، والإخلاص في التعبير والتصوير، ولا وزن لكون القصة مما وقع لكاتب أو لسواه أو مما تخيل.

وخلاصة الهدف الأسمى لجماعة الديوان يتلخص في الصدق في الإحساس والصدق في التعبير، فترى المازني نفسه، يُعرّف الشعر بقوله: "إنه خاطر لا يزال يجيش في الصدر حتى يجد مخرجاً و يصيب متنفساً، فيصدق الإحساس والتعبير في آنٍ معاً.

- **المهجريون والصدق الفني:**

يشدد المهجريون على حسن التئام أجزاء القصيدة في موضوعها ومعانيها، وترتيب أبياتها، شريطة أن تكون صادرة عن تجربة نفسية وشعورية، وهي التي يطلقون عليها: الصدق في الموقف الفني، أو التجربة الشعرية، التي هي إفضاء نبرات النفس بالحقيقة كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره، وهي محور الصدق في التجربة الشعرية.

وكان جبران خليل جبران يعني بذلك: أن يكون الشاعر صادقاً في تجربته الشعرية، وتلك نظرة رومانسية للغاية من الشعر، ولابد من أن يكون

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هناك تجاوب بين روح الشاعر وروح الحياة، وعندما تكون حقة الاتصال بين عالم الشاعر الداخلي وبين واقعه الخارجي، أي: بين الصدق النفسي والصدق الواقعي، وحينئذٍ تتولد في رأس الشاعر أفكار تراقصه.

والشعر الخليق أن يسمى شعراً- عند المهجرين- هو الشعر الصادر عن طبعٍ وأصالةٍ وصدق في الموقف الأدبي، أو التجربة الشعرية، وإلا كان الشاعر غريباً عن عصره وزمانه، إذا أنشد في غير بيئته.

ويبدو لنا أن شعراء المهجر قد تأثروا بالبيئات الإنسانية التي هاجروا إليها، واستقروا فيها، أعني أنهم قد تأثروا بالغربيين تأثراً عميقاً في التفكير، وفي أسلوب التناول للمسائل التي تطرأ على حياتهم، وتقتحم عواطفهم، ومشاعرهم وأحاسيسهم، ذلك أنهم قد ذابوا في المجتمعات التي اغتربوا إليها، فالتزموا بالعادات والتقاليد والأعراف، التي كانت سائدة هناك.

وتأثرت جماعة الديوان في مصر بأدب المغتربين والغربيين، ونظروا إلى الأشياء والحياة والكون نظرتهم، وتبنوا منهجهم في فلسفة الأمور، وحذوا حذوهم في شعرهم، ونثرهم، فطرحوا نظرية الصدق الفني في الأدب، والتزموا بها في نظمهم وفي أدائهم الأدبي، وروجوا لها في سبيل تعميمها، وحمّل الأدباء في عصرهم على التقيد بها، فكان لا بد من الثورة الأدبية، على التقاليد الشعرية السائدة، والعادات الأدبية الماثلة في الأدب العربي: شعراً ونثراً، فحملوا على أولئك الشعراء الذين سخروا قرائحهم الشعرية لخدمة الأحداث الجادة والمناسبات الطارئة، ووصموا هذه القرائح بوصمة التزييف الفني، والبعد عن الصدق والواقعية؛ لأن الفلسفة التي أقام عليها الديوانيون مذهبهم، تقوم على الصدق الفني في التعبير عن الذات، وترى أن الصدق الفني هذا، مقترن بالعاطفة الصادقة، وبالأحاسيس المرهفة، والمشاعر الشفافة، فأعذب الشعر عندهم هو ذلك الشعر الذي يصور الأحداث تصويراً حقيقياً بعيداً- كل البعد- عن الافتعال والتزييف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمبالغة في نقل الواقع وترجمته، فليس غريباً إذن! أن يردوا مقولة من قال: " أعذب الشعر أكذبه" وأن يكافحوا في سبيل شيوع نظريتهم التي ترى أن " أعذب الشعر أصدقه".

****

وصفوة القـــول، فإن العقاد وشكري والمازني قد صدعوا بفكرة الصدق الفني، وأن الفن للفن، بعيداً عن الظروف التي تجعل الشعر وظيفةً فـــي حاشـــية الأحداث والمناسبات التاريخية والاجتماعية، وما شاكل ذلك، مما يخرج الـــشعر عن خطّه الذي يسير فيه أصلاً، أعني: أن الشعر نقلٌ أمينٌ صـــادقٌ للعواطـــف والانفعالات التي تجيش في صدر الشاعر، فينفثها إلى الواقع كما هي، دون تزيّد أو افتعال، أو مبالغة أم تزييف، وذلك- لعمري- مذهب صائب حـــين يتنـــاول الأفكار والآراء والاتجاهات العقلية والتنظيمات التي تتناول دراسة العلاقات بين الأشياء في الكون والحياة، وليس الأمر كذلك في تصوير العواطف والمـــشاعر والانفعالات؛ لأن هذه جميعاً تتجه إلى عالم الخيال الواسع، الذي يحسن تجـــسيد الأشياء، وتشخيصها، وعرضها عرضاً مثيراً يشدُّ انتباه المتلقي، ويفتحُ شـــهيته على السماع، والقراءة والحفظ، فالخيال الخلاق يحتاج إلى شيء مـــن المبالغـــة والتشبيه والاستعارة، وتجاوز الحقائق- أحياناً- حتى يتحقق الإبداع الفني، وهذا الإبداع- عندنا- مرتبط بالخيال ارتباطاً وثيقاً؛ فحين تتسع دائرة الخيـــال عنـــد الشاعر الذي يمتلك ناصية اللغة، فإنه يتجاوز غيره من الشعراء الذين يقفون في محطة نقل الأشياء كما هي ماثلة في الواقع؛ لأن هذه المهمة، أعني: نقل الواقـــع كما هو، إنما هي مهمة الصحفيين والمؤرخين، أما الشعراء المبدعون، فلهم عالم آخر مختلف، هو عالم العواطف والمشاعر والخيال.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثبت المصادر والمراجع:

١. أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي. ذم الخطأ في الشعر، مطبعة المعاهد، مصر، ١٣٤٩هـ.

٢. أبو الحسن حازم القرطاجني. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.

٣. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي. أدب الدين والدنيا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط١٦، ١٣٤٤هـ/١٩٢٠م.

٤. أبو العلاء المعري. رسالة الغفران، تحقيق: كامل كيلاني، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٢٥م.

٥. أبو علي أحمد بن محمد (ابن مسكويه). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

٦. أبو الفرج قدامة بن جعفر. نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٧. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. الموازنة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، السعادة، ط٣، ١٣٨٧هـ/١٩٥٩م.

٨. أبو القاسم محمد بن عبدالغفور. إحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ١٩٦٦م.

٩. أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري. الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٠. ابن حزم الأندلسي. **التقريب لـ (حدّ المنطق) والمدخل إليه**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت- لبنان، ١٩٥٩م.

١١. ابن رشد. **تلخيص كتاب الشعر**، تحقيق: تشارلز بتروث وآخرون، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٢. ابن سينا. **الشفاء- الشعر**، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

١٣. ابن شرف القيرواني. **أعلام الكلام**، الخانجي، القاهرة.

١٤. ابن وكيع التنيسي. **المصنف في سرقات المتنبي**، بيروت- لبنان.

١٥. أحمد عبدالحميد غراب. **عبدالرحمن شكري، سلسلة الأعلام (١١)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٦. أحمد عبد ربه الأندلسي. **العقد الفريد**، تحقيق: أحمد أمين، وآخرين، القاهرة، ١٩٤٠م.

١٧. آرسطو طاليس. **فن الشعر**، تحقيق: شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٨. حسن درويش. **النقد الأدب الحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٩. توفيق الطويل. **فلسفة الأخلاق: نشأتها وتطورها**، دار نشر الثقافة، الفجالة- مصر، ط٤، ١٩٧٨م.

٢٠. حامد عبدالقادر. **فلسفة أبي العلاء مستقاة من شعره**، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢١. سهير محمد مختار. **محاضرات في الأخلاق**، مطبعة لطفي الشرايبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٢. شكري محمد عياد. **المذاهب النقدية والأدبية عند العرب والغربيين**، عالم المعرفة: العدد ١٧٧، الكويت، ١٩٩٣م.

٢٣. طه حسين. **تعريف القدماء بأبي العلاء**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢٤. عبدالقاهر الجرجاني. **أسرار البلاغة**، مكتبة القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٥. علي بن عبدالعزيز الجرجاني. **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وآخرين، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٢٦. محمد بن محمد بن طباطبا العلوي. **عيار الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٧. محمد رضوان الداية. **تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، دار الأنوار**، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٨. محمد عبدالغني حسن وآخرون. **العقاد وقضية الشعر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٩. محمد عبدالمطلب، **البلاغة والأسلوبية**، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، ١٩٩٤م.

٣٠. محمد مندور. **النقد والنقاد المعاصرون**، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣١. محمود حمدي زقزوق. **مقدمة في علم الأخلاق**، دار القلم، الكويت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٢. نقولا يوسف. **ديوان عبدالرحمن شكري**، (بأجزائه الثمانية)، منشأة المعارف، الإسكندرية.

"تم بحمد الله وفضله"

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com